تفرغ لعبادتي املأ قلبك غنى وايد يكرر زقا ولا تباعدني
املأ قلبك فقرا وايد يكر شغلا رواه الحاكم وصححه
وعن زيد ابن ثابت رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من كانت الدنيا اكبر همه فرق الله
عليه همه وجعل فقره بين عينيه ولم ياته من الدنيا الا
ما كتب له ومن كانت الاخرة اكبر همه جمع الله عز وجل
له امره وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة
رواه ابن ماجة ورواته ثقات ورواه ابن حبان في صحيحه
بنحوه **قال الامام الغزالي** رحمه الله رسالة الى
الشيخ الكبير احمد ابن سلامة الموصلي رحمه الله فقال فيها
ولقد وعظت نفسي فقبلت وصدقت قولا واعتقادا
وتمردت تحقيقا وفعالا فقلت لها هل انك ملت الى
العاجلة افلست مصدقة بان الموت لا محالة يأتيك
قاطعا عليك ما انت متمسكة به وسالبا منك ما انت راغبة
فيه وقد قال الله تعالى افرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم
ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون فقالت
صدقت وكان ذلك منها قولا لا تحصيل وراءه ولا
تجتهد في رضى الله تعالى كاجتهادها في رضى الخلق ولم
تشمر للاستعداد كتشميرها في الصيف لاجل الشتاء
ان الموت ربما اختطفها قبل ان ادركها الشتاء
والاخرة عندها يقين لا شك فيه فطال تعجبي

عن كبر

عن سبب تماديها مع اعترافها وتصديقها فان ذلك
من العجائب العظيمة حتى علمت ان سببه اعتقاد تراخي
الموت وعدم اعتقاد هجومه على القرب وذلك هو السر
العظيم الداعي الى الغرور والاهمال فلو اخبره صادق
بانه يموت على اسبوع او شهر لاستقام على الصراط المستقيم
وترك جميع ما يتعاطاه مما يظن انه لله وهو مغرور
فيه فضلا عما ليس لله وها انا موص نفسي واياك بالحذر منه
واوصي نفسي واياك بما اوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث قال صل صلاة مودع ولقد اوتي جوامع الكلم
فمن غلب على ظنه في كل صلاة انها اخر صلاة حضر معه
خوفه من الله والا فلا يزال في غفلة وفتور فاوصيك
ان لا ترضى من نفسك الاهمال المترتب واحذر من خداع
النفس فانه لا يتوقع عليه الا الاكياس والسلام شعر

يسعى ابن آدم في قضا اوطاره ... والموت يطلبه على آثاره
ويح ابن آدم كيف يامن قلبه ... او يطمئن بليله ونهاره
يمسي ويغدو من الدواهي لبيده ... ولرب ما طرقته في اسحاره
يا ليت شعري كيف يضحك لاهيا ... ويجر بالخيلاء فضل ازاره
ولعل ايدي الموت قد اخذت له ... ثوبا يكفن فيه من قصاره
لو كان عقل لابن آدم لم يكن ... متشاغلا باللهو عن تذكاره
ما باله يصغي الزمان وداره ... والدهر مطبوع على اكداره
طوبى لعبد لم يحاو زخرفه ... فاتاه الرحمن فضل جواره
سلم الورى منه فعاش مسلما ... ومسلما لله في اقداره

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)